دسائس الماسونية بين المسلمين

د . محمد بن ناصر الشثري

دار الحبيب

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

ⓗ **محمد بن ناصر الشثري ، ١٤٢٤هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشثري ، محمدناصر

دسائس الماسونية بين المسلمين . / محمد ناصر الشثري .-

الرياض ، ١٤٢٤هـ

٤٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : X - 219 - 10 - 9960

١ - الماسونية　　أ- العنوان

ديوي ٣٦٦,١　　١٤٢٤/٢٢٥٠

رقم الايداع: ٢٢٥٠/ ١٤٢٤

ردمك : X - 219 - 10 - 9960

دار الحبيب

ص . ب : ٨٥٣٠

الرياض - ت : ٤٨٢٥٤٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا بحث مختصر في تأثير القوة الخفية (الماسونية) على المسلمين وهو موضوع مهم وخطير، ينبغي للمسلم المثقف معرفته لتوقيه، وقد ذكرت شيئاً من تنظيماتهم وأهدافهم، وقد سلكت في بحثي هذا طريقة السرد التاريخي، ففي الفصل الثاني تطرقت إلى عصر النبي ﷺ ثم عصر صدر الإسلام ودولة بني أمية ثم عصر بني العباس ثم دولة الترك ثم العصر الحاضر، وفي الفصل الأول تكلمت عن تاريخها وأهدافها وحقيقتها وشيء من محافلها الموجودة اليوم، وفي الخاتمة ذكرت حكم الإسلام في الماسونية ثم نبَّهت على بعض كذبهم في ادعائهم انتساب أناس من مشاهير المسلمين إلى الماسونية ثم كيف نجابه الماسونية بالوقاية منها أولاً ثم الهجوم عليها ثانياً، وقد سميتها منذ بداية عهدها بالماسونية لأنه اسم أصبح علماً عليها لا تعرف إلا به، مع العلم أنها لم تتسمَّ بهذا الاسم إلا في اجتماعهم في لندن بتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٧١٧م وكانت قبل ذلك تسمى القوة الخفية.

وفي الحقيقة أن البحث في الماسونية تكتنفه الصعوبات ونقص المعلومات عنها خاصة في العصور الأولى من الإسلام، وذلك لأنها منظمة سرية تعاقب من يفشي أسرارها بالقتل إلا أني جعلت مقياس معرفة الماسونية

هو يهودية المصدر وطريقة العمل والهدف، فمن كان عمله مثل عمل الماسونية وأهدافه مثل أهدافهم فهو ماسوني في الحقيقة وإن لم يتسمَّ بالماسونية. وأما صعوبة جمع المعلومات عن الماسونية فعلى الرغم من قلة الكتب التي كتبت عن الماسونية فإن بعضها ينقل عن بعض ولا أنسى جهود بعض العلماء المخلصين مثل الشيخ محمد الزعبي، والشيخ سعدي أبو حبيب وغيرهم، وإن كان الموضوع يحتاج إلى دراسة أكثر وخاصة فيما يتعلق بعملهم في الوقت الحاضر بين المسلمين، ولولا أني في بحثي هذا مقيد بالاختصار لبينت كثيراً من المعلومات عنهم. وأي اختصار أكثر من هذا يكون البحث مبتوراً ناقصاً، وقد بذلت في هذا البحث من الجهد قدر الطاقة.

وفي الختام أسأل الله أن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما علمنا ويقينا والمسلمين شر الحاقدين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

المبحث الأول: المعنى اللغوي للماسونية.
المبحث الثاني: حقيقة الماسونية.
المبحث الثالث: تاريخ الماسونية.
المبحث الرابع: أقسام الماسونية.
المبحث الخامس: أهم المحافل الماسونية المعاصرة.

المبحث الأول

تعريف الماسونية

المعنى اللغوي للماسونية:

يتكون اسم الماسونية من حيث تركيبه اللغوي من مقاطع ثلاثة:

المقطع الأول: فري ومعناه الحر الذي لا يضبطه قيد من القيود.

المقطع الثاني: ماسون ومعناه الحرفة، ومنها حرفة البناء.

المقطع الثالث: ري وتعني ياء النسبة.

ومن هذه المقاطع الثلاثة يكون المضمون العام لهذه التسمية، هو: جمعية البنائين الأحرار (فري ماسونري)[1].

ما هي الماسونية؟

قال العلامة الهولندي دوزي: «جمهور عظيم من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها إلا القليلون منهم»[2].

وهذه الغاية هي بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى. وقد تبعها آلاف من العميان من مختلف الديانات والنحل والجنسيات والأوطان.

---

(١) كتاب الماسونية لعطار، الطبعة الأولى ص ٩.

(٢) الماسونية للزعبي، طبع بيروت.

المبحث الثاني

حقيقة الماسونية

قال الدكتور صابر طعيمه في كتابه عن الماسونية: «الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها. يهودية من البداية حتى النهاية»(١).

وفي دائرة المعارف الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٦م:

(يجب أن يكون كل محفل رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك. وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود وكل ماسوني تجسيد للعامل اليهودي).

ويؤكد ذلك أن اللغة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية تتفق بالمثل والاصطلاحات اليهودية فتجد مثلاً التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب العصر والأشهر اليهودية وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية، وإن كانت المظاهر الخارجية والشكليات تتغير بحسب الظروف في المجتمع الذي يعملون فيه وتكون شعاراتهم الظاهرية عادة هي الحرية، المساواة، الإخاء، وجاء في كتاب الرمزية لسنة ١٩٢٨م: (أن تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال مستوى السنة الإلهية الذي لا يتغير)(٢).

---

(١) الماسونية ذلك المجهول، د. طعيمة ص ١٤٣.

(٢) طعيمة ص ٣٨٢.

وفي دائرة المعارف اليهودية تحت مادة ماسونية ما يلي:
(لغة الماسونية الفنية وإشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية)[١] .
وقال أحد كبار الماسونية وهو عبدالحليم الياس خوري: (إن الماسونية في أعماقها تكمن الفكرة الإسرائيلية وفي تاريخها وتقاليدها ورموزها وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة أنها يهودية ومن مصدر يهودي صرف)[٢] .

فهي إذاً تحمل الصبغة اليهودية في حركاتها وسكناتها وطابع النفسية اليهودية واضح فيها أن الماسونية الملوكية مبدؤها وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تومىء إلى تقديس ما ورد في التوراة وإعادة هيكل سليمان)[٣] .

وجاء في دائرة المعارف الماسونية الأوربية: (يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس محفل يمثل ملكاً يهوديًا وكل ماسوني هو تجسيد للفرد اليهودي)[٤] .

وفي معجم الماسونية والماسونيين: (أن على الإنسان أن يتهود قبل اعتناقه الماسونية)[٥] ومن جميع ما تقدم يتضح لنا حقيقة الماسونية التي خدع بها كثير من الناس ومن احتاج إلى زيادة أدلة فله نسوق الأدلة الآتية: في جلسات حملة الدرجة الثالثة والثلاثين يتلى النص التالي: (سنعود إلى مهد سليمان بن داود ونبني الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود وننفذ كل ما جاء في الوصايا والعهود وفي سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهود)[٦] . وفي القاهرة

---

(١) الماسونية للسقا وسعدي.
(٢) المرجع السابق.
(٣) القوة الخفية اليهودية الماسونية ص ٩ .
(٤) السقا وسعدي.
(٥) المرجع السابق ص ١٠٥ .
(٦) المرجع السابق ص ١٠٥ .

يوجد نادي ماسوني بشارع طوسون جميع أدوات النادي تحمل النجمة الإسرائيلية، وأعلام تمثل أسباط إسرائيل الإثنى عشر وجميع ما بالدار من لـوحـات وأثـاث ومطبـوعـات ونشرات تتسـم بـالطـابـع البريطـاني والإسرائيلي)[1] .

(١) المرجع السابق ص ١٣٢ .

المبحث الثالث

تاريخ الماسونية

إذا ضربنا صفحاً عن المغالطات الماسونية التي تذكر أن أول من أنشأ الماسونية هو آدم أبو البشر عليه السلام، وقول بعضهم: أن أول من أنشأها هو موسى عليه السلام حينما كان في التيه مع قومه، وقولهم أيضاً: أن سليمان بن داود هو الذي أنشأها إلا أننا نجد كثيراً من الباحثين المحققين يذكرون أن أول من أنشأها هو هيرودس الثاني الذي كان والياً على القدس لدولة الرومان حيث أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين أحيرام يبيود ومواب لافي جمعية سرية باسم القوة الخفية وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام؛ لأنه كان يبشر بزوال هيكل سليمان، وكانوا يلاحقون ويغتالون الفئة المؤمنة بذلك الرسول وعقد لهم أول مجلس في سنة ٤٣م وأطلقوا على مجلسهم اسم كوكب الشرق الأعظم وظل هذا الاسم عنوان جمعيتهم ورابطتهم ومنه انبثق عدة مجالس بمسميات مختلفة في فلسطين وخارجها.

ولكن بعض الباحثين ينظر إلى حملات البحث والتحديد في الماسونية فيظنها هي بداية تاريخ الماسونية فيذكر أنها حديثة وأنها أول ما أنشئت في بريطانيا سنة ١٧١٧م باسم المحفل الماسوني الأعظم ولكن نجد في أحد الوثائق البريطانية القديمة ما يشير إلى فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني عام ١٣٧٦م[١] ويذكر الشيخ عبدالرحمن الدوسري في محاضراته أن الماسونية أُنشئت في القرن الأول الميلادي لهدف محاربة النصرانية، ثم لما قام الإسلام تحولت جهودهم لحربه وعداوته.

---

(١) الماسونية للسقاوسعدي ص ١٢ ـ ١٤.

المبحث الرابع

أقسام الماسونية

الماسونية ثلاث فرق هي:

أولاً: الماسونية العامة الرمزية ذات الـ (٣٣) درجة وهي رمزية بحتة تتظاهر أنها جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري وممارسة أعمال الخير وأن مبدؤها حرية الضمير المطلقة والتضامن البشري، وهي في بداية درجاتها لا تتعرض لما لأعضائها من معتقد ديني أو سياسي بشكل مباشر، ولا يصل أعضاؤها إلى درجة (٣٣) إلا بعد امتحانات مختلفة ويعطى لكل عضو إجازة (شهادة) فيقرها الأستاذ الأعظم والسكرتير الأعظم الحائزين على درجة ٣٣ وهذه الفرقة تكثر فيها الرموز التي تعني مقصداً من مقاصد الماسونية وهي تعمل على هدم الروابط التي تربط بين الإنسان ومواطنيه من دينية أو سياسية أو قومية أو عائلية لتقيم بدلاً منها ترابطاً خفيًا خاصًا يهودي المصدر والهدف مستمد من تعاليم التلمود اليهودية الحاقدة.

ثانياً: الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي. وهي مرتبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعرفه إلا أعضاءها اليهود، ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تهدف كلها إلى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على إعادة المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي «إسرائيل» وإعادة بناء هيكل سليمان.

ثالثاً: الماسونية الكونية الحمراء التي هي الشيوعية وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود أنفسهم أبناء الماسونية الملوكية.

وهذا النفر هم من فئة اليهود المنفصلين وهم رومانيو السلالة، وغاية هذه الفرقة استخدام الماسونية الرمزية والملوكية لنشر الفوضى والاضطرابات في العالم أجمع ومن غاياتها أيضاً أنها تريد الرجوع بواسطة اليهود المنفصلين والماسونية إلى روما التي كانت مملكة أجدادهم ونشر الإباحية المطلقة[١] .

(١) الماسونية بين الشيوعية والصهيونية، تأليف عفيفي حسن.

المبحث الخامس

أهم المحافل الماسونية المعاصرة

١ ـ محفل أبناء العهد، وقد أسس هذا المحفل عام ١٨٣٤م في مدينة نيويورك بعد أن حصل اثنا عشر يهوديًّا هاجروا من ألمانيا على تصريح بالهجرة في عهد الرئيس هنري جونيس.

٢ ـ محفل الاتحاد اليهودي العالمي وأسس هذا المحفل سنة ١٨٦٠م في فرنسا على يد الحاخام إسحاق كريميتي أحد رؤساء حكومة فرنسا في ذلك العهد.

٣ ـ محفل لاينيز انترناشيونال ومركزه في أمريكا، يدير أعماله جاكوب جافيتس عضو مجلس الشيوخ الأمريكي. وهذا المحفل يعمل ضمن نشاطاته على التشهير ضد اليهود علماً بأن مديره من أبرز اليهود والصهاينة.

٤ ـ محفل مدينة القدس وقد تأسس عام ١٨٨٨م واللغة الرسمية التي يتحدث بها في هذا المحفل هي العبرية، وهو تابع محفل أبناء العهد وأعضاؤه من اليهود ومن غيرهم كشأن المحافل الأخرى.

٥ ـ محفل موتا وهو اسم لقرية يهودية بجوار القدس، وهو تابع لمحفل أبناء العهد بأمريكا أيضاً.

٦ ـ الروتاري وقد أسسه المحامي بول هاريسن في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٥م.

٧ ـ فرع المنظمة الروتارية بفلسطين وقد تأسس عام ١٩٢٩م في قرية رامات غان[1] .

---

(١) مجلة المجتمع العدد ٤٢٣ بتاريخ ١٢/ ١٢/ ١٩٧٨م الكويت .
مجلة الدعوة العدد ٢٤ لسنة ١٩٧٨م مصر .
مجلة فلسطين الثورة العدد ١٨٣ لسنة ١٩٧٦م بيروت .
مجلة الطلائع العدد ٢٩٩ لسنة ١٩٧٦م سوريا .
أسرار الماسونية ص ٩ ـ ١٠ للجنرال جواد رفعت .

الفصل الثاني

المبحث الأول: أثر القوة الخفية (الماسونية) في عصر صدر الإسلام ودولة بني أمية.

المبحث الثاني: تأثير القوة الخفية في العصر العباسي.

المبحث الرابع: أثـــر الماسونيـــة على المسلمـين في العصر الحديث.

المبحث الخامس: الماسونية والصوفية.

الفصل الأول

أثر الماسونية على المسلمين

تمهيد:

لقد كان سبب إنشاء الماسونية هو محاربة الحق ومحاولة القضاء عليه، وذلك أنه لما سعى اليهود إلى إطفاء نور الحق بعد نبي الله سليمان وإزالة الخير وإشاعة الشر في الأرض بشهادة توراتهم، فأرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لإحياء نور الهداية في الأرض وإعادة الخير فلم يرض ذلك اليهود، واشتعلت قلوبهم حسرة وحقداً وثارت قوة الشر فيهم متمثلة في ملكهم هيرودس الثاني ومستشاريه (أحيرام بيود ومواب لافي) الذين هم نواة الماسونية وكان هدفهم محاربة الحق المتمثل في عيسى عليه السلام واتباعه ولو بالاغتيال، ثم لما رأى اليهود أن طريقتهم هذه لا تزيد أتباع عيسى عليه السلام إلا كثرة وقوة، فاستعملوا طريقاً ثانياً وهو محاربة المسيحية من الداخل فدسوا (شاول) وتسمى ببولس فأحدث خللاً عظيماً وردّة عن دين عيسى عليه السلام بين المسيحيين واستمرت الحرب الخفية والعلنية بين اليهود والمسيحية حتى جاء الإسلام.

المبحث الأول

أثر القوة الخفية الماسونية في عصر صدر الإسلام ودولة بني أمية

فلما أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ في مكة أرسل اليهود إلى مشركي مكة الأسئلة التعجيزية كما يظنون حيث سألوه عن ذي القرنين وعن الروح وعن الخضر وكان الله سبحانه وتعالى يؤيده بالوحي.

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وأصبح مع اليهود في ساحة واحدة بادروا في أول الأمر إلى مهادنته ولكن النفسية اليهودية المريضة لم تستمر على هذا العهد فقد ذهبوا إلى المشركين وزعموا أن دينهم خير من دين محمد ﷺ فرد الله عليهم وبيّن أنهم شر من ذلك وأنهم ممن لعنه الله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، ثم استمروا في حربهم الإعلامية فكان ابن الحقيق وابن الأشرف يهجوان النبي ﷺ ويشهران بنساء المسلمين، فنهضت قبيلتا الأنصار الكريمتان وقضت كل قبيلة على واحد من المجرمين ثم سعى اليهود إلى إشاعة النفاق في المدينة وإلى تأليب المشركين على المسلمين كما في يوم الأحزاب، بل قد حاول اليهود اغتيال النبي ﷺ فأرادوا قتله بحجر ثم أهدوا إليه طعاماً مسموماً ولكن أنّى لهم؟ والله سبحانه وتعالى سيحرسه، وكان رد النبي ﷺ ردًّا عادلاً وحاسماً فأجلى بعضهم وقتل بعضهم (بني قريظة) وما أحسنه من حكم بل هو الحكم الذي سوف يخلص البشرية من شرهم الأسود، وكان من آخر وصايا النبي ﷺ هو تطهير جزيرة العرب منهم وإن تكون جزيرة العرب عريناً صافياً للمسلمين ولعل خير ما يمثل حقد اليهود على النبي ﷺ هو ما ورد في سفر حازوحار الذي طبع بالفرنسية عام ١٩٠٧م الجزء الثاني ص ٨٨ حيث يقول: (يا أبناء إسرائيل اعلموا أننا لن نفي محمداً حقه من العقوبة التي يستحقها حتى ولو سلقناه في قدر طافح

بالأقذار وألقينا عظامه النخرة إلى الكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب لأنه أهاننا وأرغم خيرة أبنائنا وأنصارنا على اعتناق بدعته الكاذبة وقضى على أعز آمالنا في الوجود ولذا يجب عليكم أن تلعنوه في صلواتكم المباركة أيام السبت وليكن مقره في جهنم وبئس المصير)[١] .

فلما توفي النبي ﷺ ورأوا قوة الإسلام الربانية التي جابهت الردة وغيرها من الأخطار فتجنبوا المجابهة، وسعوا إلى الدس من الداخل، وكان يتزعمهم يهود اليمن، يقول محمد الزعبي: وكأني ألمس مؤتمراً سريًا أو محفلاً من محافل القوة الخفية (الماسونية) عقد في سبأ وخطط لما يقضي إلى عرقلة سير الدعوة الإسلامية وكلف فرقة بهبوط المدينة المنورة تنفيذاً لتلك المخططات. هبطت تلك الفرقة المدينة في عصر عمر زاعمة الإسلام فاندست كعادتها في المجتمع الإسلامي وما لبثت أن استعانت بالعناصر الموتورة التي يتزعمها تلامذة عبدالله بن أبيّ بن سلول والموتورة بقومياتها كفيروز الفارسي والهرمزان ونفذت قرار اغتيال عمر بن الخطاب.

ثم أتى عبدالله بن سبأ الذي كان وراء الفتنة الكبرى في عهد عثمان وأيام علي وفي موقعتي الجمل وصفين، وعمل ابن سبأ على نشر الأفكار اليهودية والخرافات، وحاول أن يعمل مثل عمل بولس في المسيحية.

ووضع البذور التي أثمرت تأليه علي بن أبي طالب وغرضه في ذلك كله تشويه عقيدة التوحيد، فاستورد كثيراً من الأقوال للفرق التي ضلت عن الإسلام، ووضع نواة مذهب الرافضة ومهد الطريق لخروج الخوارج بمذهبهم، ثم أن ابن سبأ أخذ يؤجج نار الفتنة ضد عثمان ويحاول تضليل المسلمين وتشتيت أمرهم، فبدأ بالحجاز ثم بالبصرة ثم الكوفة ثم الشام ثم مصر حيث وجد فيها الأرض الملائمة لمطامعه، وكان يوعز إلى أتباعه أن عثمان قد اغتصب حق الخلافة من علي، وأنه لا يجوز الصبر دون نصرة هذا

---

(١) المفسدون في الأرض تأليف س ناجي ص ١٢٣، الطبعة الثانية.

الولي المظلوم، وقد أثرت دعوة ابن سبأ في نفوس بعض الناس الذين لم يملأ الإيمان قلوبهم فدعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وجعلوا يكتبون إلى الأمصار الإسلامية كتباً يملئونها بالطعن في ولاتهم ورميهم بكثير من أنواع الفساد.

قال ابن جرير: وكان ابن سبأ وأتباعه يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يعلنون[١] .

وهذا هو دأب الماسون إلى يومنا هذا.

وعندما رأى ابن سبأ الفرصة سانحة له بعث إلى رفاقه وأتباعه في العراق وتواعدوا أن يلتقوا هم والمصريون في المدينة المنورة لقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وقد تم لهم ما أرادوا واستشهد عثمان، واختار الناس من بعده عليًا خليفة للمسلمين، وأظهر ابن سبأ سروره لذلك وأخذ يسر إلى أتباعه عقائد جديدة تزعم أن محمداً سيرجع إلى الدنيا، وكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع وأن محمداً لا يرجع، وزعم ابن سبأ بعد ذلك أنه رأى في التوراة أن لكل نبي وصيًا، وأن عليًا وصي محمد ﷺ، وكما أن محمداً خير الأنبياء فإن عليًا خير الأوصياء.

وأخذ يبث الكثير من الأقوال والعقائد اليهودية التي تبناها الرافضة بعد ذلك وهكذا أخذ أتباع القوة الخفية طوال العصر الأموي ينشرون عقائدهم اليهودية بين المسلمين مستترين بشعار التشيع وحب آل البيت، وهم في الحقيقة أعداء آل البيت ولم يكفهم هذا المنهج بل اتخذوا طريقاً ثانياً وهو إنشاء فرقاً عقلانية كالمعتزلة والجهمية، وتزعمهم الجهم بن صفوان والجعد بن درهم وقتله خالد بن عبدالله القسري رحمه الله، وكان الجعد أخذ عقيدته في القول بخلق القرآن متسلسلة عن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ.

---

(١) الماسونية لشيبة الحمد ص ١٤٦ .

المبحث الثاني

تأثير القوة الخفية في العصر العباسي

لقد كان العصر العباسي العصر الذهبي لدعاة اليهود بل إن أبا مسلم الخراساني قد اتخذ في دعوته طريقة تشبه طريقة الماسونية في السرية ثم إن المتأمل لطريقة إخوان الصفا ورسائلهم يدرك العلاقة الوثيقة بينهم وبين القوة الخفية.

وهذا برهان الدين البقاعي رحمه الله يذكر (أن قوماً برئاسة شخص قرطبي يدعى محمد بن مسرة كانوا يلتقون بمكان يدعونه نادي فيثاغور) يقول الشيخ محمد الزعبي: كنت أسمع في المحافل الماسونية كلمة فيثاغور ولا أعرف لها معنى حتى أطلعت على هذا النص[1].

وإليك نموذج التكريس الماسوني في العصر العباسي ويطلق عليهم في ذلك العصر المكلبين، أولاً يفتتح كلامه بآيات من القرآن يتلوها بصوت متهدج وعينين فائضتين رحمة بفقراء (الأحجار الغشيمة) الذين لا يدرون أن الحقائق مكتومة يعرفها أفراد مختارون اصطفاهم الله منذ الأزل وكتب لهم النصر في نهاية الشوط!!

ويتأوه الداعي للبسطاء المحجوبين ويتعزى بالتحدث عن أعلام مشهورين لدى سامعيه قائلاً هم من المختارين وأن التحفوا ثياب الكتمان ريثما يأتي موعد الكشف.

وهنا يتقدم الطالب الذي صاده المكلبون يحمل مقداراً معلوماً من المال

---

(١) حقيقة الماسونية للزعبي ص ٣٠٣.

مرفقاً بكفيل يدفع عنه خطر البوح بالأسرار وحدد موعد لتكريسه وبعد تجربة وتهويش وتخويف وتهديد وذبح ديك على عنق الطالب أو التظاهر بذلك وبتجريعه ماء ممزوج بملح ثم كأساً من اللبن أو العسل أو الماء القراح، بعد هذا يقسم الطالب قسماً طويلاً مختوماً بهذا النص: «وإذا أفشيت بعض هذه الأسرار سواء كنت غاضباً أو راضياً فزوجتي طالق ومالي صدقة ودمي مهدور»[1] .

وأعظم من دبر مؤامرة يهودية خفية في ذلك العصر هو ميمون بن ديصان القداح، حيث دخل هذا اليهودي في الإسلام نفاقاً، وبدأ في تنفيذ مؤامراته في الكوفة سنة ٢٧٦ وكان قبل ذلك حبراً من أحبار اليهود ومتعصباً لليهودية وعالماً بالفلسفة والتنجيم ومطلعاً على أصول المذاهب والأديان، وكان صائغاً بالسلمية في الشام وهو من ولد الشلعلع اليهودي، والتقى في الكوفة برجل اسمه حمدان قرمط واتفقا على تأسيس جمعية سرية تعمل على هدم الإسلام وتمزيق المسلمين وتكون مستورة بأغشية من النفاق، وقد سلك ميمون القداح هذا مسلك عبدالله بن سبأ. وأخذ يخدع الناس بالتشيع لآل البيت وتقرب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وأخذ يتظاهر بخدمتهم وتأييدهم ومحبتهم وقلبه يغلي حقداً عليهم وعلى المسلمين وانطلق في دعوته وخدع فريق من الناس بها وبشعارها في حب آل البيت واتبعه أناس من البربر في المغرب لبعدهم عن أهل العواصم الإسلامية الذين يعلمون حقيقته ثم جاء بعده ابنه سعيد الذي غير اسمه إلى عبيدالله وتلقب بالمهدي وانتسب إلى علي بن أبي طالب وتسمى بالفاطمي، وقد رد على فرية انتسابهم إلى آل البيت أكابر علماء المسلمين في ذلك العصر ومنهم الشريف الرضي، والشريف المرتضى، وأبو حامد الإسفراييني، وأبو عبدالله الصيمري، وأبو الحسن القدوري، وأبو جعفر النسفي وغيرهم من كبار العلماء، وسجلوا

---

(١) حقيقة الماسونية للزعبي ص ٣٠٦.

ذلك في إثبات شرعي سنة ٤٠٢هـ وقد انتقل عبيدالله هذا إلى المغرب واستفحل أمره وأنشأ دولته في المهدية بالمغرب، ثم استولى على الشمال الإفريقي كله ثم احتلوا مصر وانتقلوا إليها، وكانوا طوال دولتهم يتعاونون مع اليهود ويختارون منهم وزراءهم ورؤساءهم ويفوضون إليهم تدبير أمور السياسة ويحكمونهم في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وكانوا يصبون كل بلائهم على المسلمين ويغتالون علماءهم وصلحاءهم ونشروا الإلحاد والزندقة وخالفوا تعاليم الإسلام وأباحوا الفروج وأحلوا الخمور وسبّوا الأنبياء وادعوا الربوبية وأنشأوا فرقاً من الباطنية والصوفية وأنشأوا ضريحاً ونسبوه إلى الحسين مع العلم أن الحسين كان قد توفي قبل ذلك بمئات السنين، وأنشأوا ضريحاً آخر ونسبوه للسيدة زينب التي لم تزر مصر قط في حياتها ولم يكن إنشاء هذه الأضرحة لحب آل البيت لأن اليهود من ألد أعداء آل البيت وإنما من أجل أن يضلوا بها المسلمين فيتوسطوا بهم إلى الله فيخرجوا عن الإسلام وهذا من أهم أهداف اليهود ولازالت مصر العزيزة وبعض بلدان المسلمين تعاني من بقايا بدع الفاطميين إلى يومنا هذا، ومن أمثلة اليهود الذين استعان بهم الفاطميون في الوزارة وسلطوهم على رقاب الناس اليهودي أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي الذي عين وزيراً عام ١٠٤٤م واستعان بيهودي آخر هو أبو سعد التستري واتفقا جميعاً مع العناصر اليهودية الأخرى المنبثة في البلاء يمعنون في التعصب الذميم لليهود ويعملون لإعلاء شأنهم ويأخذون المسلمين بالظلم والتعسف والتنكيل حتى ضج الناس من هذا الوضع المزري وقال بعض الشعراء في ذلك متهكماً:

يهود هذا الزمان قد بلغوا — غاية آمالهم وقد ملكوا
يا أهل مصر قد نصحت لكم — تهودوا قد تهود الفلك[1]

---

(١) انظر كتاب مكايد يهودية ت عبدالرحمن الميداني ص ٢١٠.

ومن أمثلة ذلك أيضاً يوسف بن يعقوب بن كلس يهودي عراقي هبط مصر ثم المغرب وعاد مع الفاطميين في عهد المعز في القرن الرابع الهجري، وما لبث أن أصبح رئيس مجلس التأويل، وألف به رسالة تدعى الوزيرية ومازال ينفذ مخططاته اليهودية إلى أن تنازع مع رئيسه الفاطمي فقتله[1] .

وأما الرجل الثاني في المؤامرة اليهودية فهو حمدان الذي أرسل داعيته يحيى بن المهدي إلى البحرين الذي نشر مذهبه هناك، وكون دولة تعاقب عليها بعده مجموعة من القرامطة الذين جاسوا خلال الديار الإسلامية وروعوا الآمنين وقتلوا النساء والذرية وأهلكوا الحرث والنسل وأشعلوا نار حقد باطنية تسعى إلى أن تحرق كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وكان منهم أبو طاهر القرمطي الذي هجم على مكة أيام الحج وسفك دماء الحجاج عند الكعبة المشرفة وقتل خلقاً كثيراً من الحجاج في المشاعر المقدسة وسلب أموالهم وانتزع الحجر الأسود من مكانه وذهب به إلى البحرين واستمروا في قطع طريق الحجاج وقتلهم للمسلمين حتى صار الحجاج في ذلك الزمان لا أمل لهم في الرجوع إلى أهلهم إلا نادراً، ثم قيض الله للعالم الإسلامي رجال صدقوا الله في الإيمان ورفعوا راية الجهاد حتى طهروا البلاد من نجاسة هؤلاء القرامطة وأراحوا العباد من شرهم.

ثم إنه بعد قرن من الزمان ظهرت دعوة الباطنية مرة أخرى في أصبهان، وفي سنة ٤٩٤هـ قوي أمرهم وانتشروا يسرقون ويقتلون من يقدرون عليه من المسلمين حتى عم الذعر وخاف كل إنسان على نفسه من اغتيالاتهم ثم استولوا على عدة قلاع حصينة مثل قلعة أصبهان وقلعة الموت وغيرها، وكان من أشرار قادتهم أحمد بن عطاش والحسن بن صباح واستمروا على شرهم وإفسادهم حتى قتل ابن عطاش سنة ٥٠٠هـ وخلفه

---

(١) حقيقة الماسونية ص ٢٣٣ .

ابن الصباح في الشر حتى مات سنة ٥١٨هـ.

واستمر خروج فرق الباطنية في فترات ضعف المسلمين مثل خروجهم في الشام سنة ٥٢٠هـ وفي قهستان سنة ٥٤٩هـ.

وكان للباطنيين في هذا العصر حيل في صيد الأتباع ذكرها الغزالي في كتابه فضائح الباطنية ونذكرها على وجه الإجمال وهي:

١ ـ **الحيلة الأولى (التفرس)**: وتتلخص هذه الحيلة بالتفرس في حال الشخص المراد استدراجه إلى الشر والفتنة فإذا ظن الداعي استجابة الشخص بدأ محادثته.

٢ ـ **الحيلة الثانية (التأنيس)**: وتتلخص هذه الحيلة بأنها لون من ألوان النفاق القولي أو العملي يناسب حال المدعو حتى يأنس لمصاحبة الداعي فيسهل استدراجه وقنصه ويستعمل فيها ما يناسب حال المدعو من البذل والعطاء أو التعظيم والألقاب أو الشهوات أو التظاهرات بالعبادة والتقوى حتى يأنس المدعو.

٣ ـ **الحيلة الثالثة (التشكيك)**: وتتلخص بطرح أسئلة عويصة وشبهات على العامي المسلم حتى يشككوه في دينه ولازال هذا الأسلوب مستخدماً حتى في هذا العصر.

٤ ـ **الحيلة الرابعة (التعليق)**: وذلك أن المدعو بعد الحيلة الثالثة وشبهاتها وأسئلتها يطلب من الداعي أن يبين له الحقيقة فلا يزال الداعية يعلقه بالجواب ويأخذ عليه المواثيق حتى يمهده للحيلة الخامسة.

٥ ـ **الحيلة الخامسة (الربط)**: وتتلخص بأن يربط المضلل الباطني المستجيب لضلالته بأن يأخذ عليه العهود والمواثيق المؤكدة والأيمان المغتلظة بألا يفشي أسرارهم وأن يطيع إمامهم المستور.

٦ ـ **الحيلة السادسة (التدليس)**: وتتلخص في أن يعلم المدعو عقائدهم بالتدريج وبالمغالطات حتى يقتنع بها.

٧ ـ **الحيلة السابعة (التأسيس) أو (التلبيس)** : وتتلخص بإقناع الداعي إلى أن للشريعة ظاهراً وباطناً ويتوصلون بهذا إلى صرف الأوامر والنواهي حسب عقيدتهم ويستحلون به المحرمات ويعطلون الدين بالكلية بل يجعلون القرآن والسنة تدل وتدعو إلى عقائدهم الكافرة.

٨ ـ **الحيلة الثامنة (الخلع والسلخ من الدين)**: وذلك أنه بناء على الحيلة السابقة فإن المدعو يسقط عنه جميع الأوامر والنواهي ويتوصلون به إلى إنكار الدين كله وجحد كل حقيقة توصل إليها.

٩ ـ **الحيلة التاسعة (التي هي غايتهم وهدفهم)**: وتتلخص في إقناع المستجيب في أن الدين خرافة وأنه وضع للسذج غير الواصلين وقد يدعونه إلى الحلول أو الاتحاد أو وحدة الوجود.

المبحث الثالث

تأثير الماسونية في العصر العثماني

وفي هذا العصر كان لهم جولات كانت نتيجتها إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين كما أنشأوا بين المسلمين فرقاً جديدة معادية للإسلام بالإضافة إلى ما أنشأوه من الفرق في العصور المتقدمة، ومن هذه الفرق: البهائية وبدايتها أنه كان في إيران يهودي يعيش باسم محمد الشيرازي ولد له طفل عام ١٨٢٠م أسماه بهاء وما كاد يعرف منهاج أبيه وتوجيهه الدفين حتى أسس فرقة تدعى البابية عام ١٨٤٨م زاعماً أنه باب الإمام المستور الذي يحمل علمه وينقل رأيه. ارتدت هذه الفرقة اسماً آخراً هو البهائية وأشهرها عباس المعروف بعبدالبهاء، أخذت هذه الفرقة حقولاً من تاريخ إيران وتركيا وانتشرت على نطاق ضيق في العراق ومصر وفلسطين وأوروبا وأمريكا (شيكاغو) ولها كتب كثيرة تعتبر الوحدانية تجسيماً، وترى الرسالة المحمدية انتهت عام ١٢٦٠هـ وترى للصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد والقيامة معان خفيت على رسول الله ﷺ وأصحابه وظهرت للشيرازي وعبدالبهاء وعندهما أن الصولة على البابوية والحرص على رفع الهيكل مقصدان جوهريان في الماسونية وقد حملت البهائية رايتهما والتقت مع شهود يهود في جميع الأهداف اليهودية وإليك أمثلة من كتب البهائية:

١ - أن حضرة عبدالبهاء مجد في تغيير ديانة آسيا ليوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول نواميس موسى.

٢ - عمل موسى لا يساويه سواه في تاريخ الدنيا.

٣ - شخص من جذع يسي أي ذرية داود يرفع العلم الإلهي على جميع الأمم.

٤ - مجيء بهاءالله تعمير لأورشليم حيث يستقبل مرفأ حيفا ألوفاً من الرجال والنساء.

هذه أمثلة من كتب البهائية مثل كتاب عبدالبهاء لسليم قبيصي وكتاب بهاءالله والعصر الجديد ويقول د. محمد الزعبي أشهد أني أعرف يهوداً دمشقيين قضوا منذ عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٤٨م يحملون راية البهائية ثم أصبحوا في فلسطين جنوداً لصهيون[1] .

إن البهائية مثال على أعمال اليهود في العصر العثماني وأما جرائم الماسون في نفس الدولة العثمانية فقد قام بها يهود الدونمة وأتباعهم شر قيام.

وبداية قصتهم أن اليهود كانوا يعيشون في الأندلس وفي عدل الحكم الإسلامي فلما استولى عليها المسيحيون هرب اليهود والتجأوا إلى السلطان العثماني مراد الثاني فقبلهم بدون قيد أو شرط فانتشروا في البلاد التركية وعطف عليهم الأتراك فاستغل اليهود هذا العطف وتسللوا إلى المرافق التجارية والصناعية وساعدتهم الأموال الطائلة التي كانت في حوزتهم على إحداث مراكز تجارية هامة طغت على تجارة المواطنين ثم بدأوا في تنفيذ مخططهم فأعلنوا اعتناق الإسلام وغيروا أسماءهم واندمجوا في المجتمع التركي وراحوا يعملون في الخفاء لتحقيق أغراضهم القومية ولقد جندوا لمناصرتهم بعض الأتراك أصحاب الضمائر القذرة واستخدموهم لأهدافهم ثم أخذوا يروجون الإشاعات والافتراءات ضد سلاطين العثمانيين وضد الإسلام ويرسلون تلك الأخبار الملفقة إلى صحافتهم في أوروبا ثم عمدوا إلى تأسيس المحافل الماسونية في مختلف أنحاء البلاد وورطوا خيرة رجال الأمة في الانتساب إليها كما أسسوا عدة جمعيات سرية للتغرير بالطلاب والأتراك في الداخل والخارج وإدماجهم في صفوف الماسون والهيئات السياسية العاملة لمصلحتهم ومن ثم أنشأوا جمعية تركيا الفتاة التي رعوها ومولوها حتى اشتد

---

(١) الماسونية في العراء ت محمد الزعبي.

عودها، عندها دفعوا بها لإعلان تمردها الشهير الذي أسفر عن انقلاب ٣١ آذار وإشهار الشعارات الماسونية وكان أكثر زعماء هذه الحركة من اليهود الدونمة الذين أقدموا في الماضي تحت زعامة اليهودي مدحت باشا على اغتيال السلطان عبدالعزيز واستبدلوه بمراد الخامس المعتوه في أحرج أيام الإمبراطورية العثمانية.

وعندما استلم الحكم السلطان عبدالحميد الثاني نفى مدحت الخائن عن البلاد ولكن الدونمة قد تغلغلوا في البلاد وتفشت الماسونية في الشعب التركي[1].

ولقد تعرض السلطان عبدالحميد لضغط من اليهود برئاسة هرتزل الذي زاره في سنتي ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م وعرض عليه السماح لليهود باستيطان فلسطين مقابل كميات من أموال اليهود، فرفض السلطان عبدالحميد وقال: انصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جادة في هذا الموضوع فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين فهي ليست ملك يميني بل ملك للأمة الإسلامية فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن.

أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون.

وحينما أدرك اليهود وقوف السلطان في وجه أطماعهم زادوا من تآمرهم لإسقاطه واستعانوا بأذنابهم من الماسون وأتباع جمعية الاتحاد والترقي واختاروا مصطفى كمال للقيام بهذا الدور وحول تركيا من زعيمة للعالم الإسلامي إلى دولة لا دينية تابعة للغرب المسيحي ويتحكم في مقدراتها حفنة من منافقة الدونمة.

---

(١) المفسدون في الأرض ص ٣١٦.

المبحث الرابع

أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث

كان من آثار الغزو الاستعماري البشع للعالم الإسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء والخراب والجهل والتخلف وبذر فيه أيضاً الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد.

فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لا يكاد يستقر في مصر حتى أنشأ في القاهرة سنة ١٨٠٠م محفل ايزيس[١] وقد استعان بمن في هذا المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد.

وفي الجزائر لم تمض بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة ١٨٣٤م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتثقيف العرب والعمل معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد.

أما الجيش الإنكليزي الذي احتل مصر سنة ١٨٨٢م فقد أسس محفل القديس يوحنا في أيام الاحتلال الأولى.

أما الجنرال غورو الصليبي الحاقد قائد الجيش الفرنسي الذي احتل دمشق خاتماً بذلك الحروب الصليبية على حد زعمه، فهو الذي نشر الماسونية في أرض الشام وقدم لها كل دعم وحول محفل دمشق الصغير إلى محفل الشرق.

وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى، ففي نيجيريا أصبح من العسير جدًّا أن تجد رئيس قبيلة ولاسيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر.

وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلاند وأندونيسيا وبقاع

---

(١) ويوجد في القاهرة حاليًا مسرح ايزيس.

أخرى من بلاد المسلمين .

هذه البذور الشريرة قد نمت بسرعة مذهلة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية في كل مدينة .

ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة والفكر والثقافة والتوجيه من أولئك الذين يلبسون المآذر ويحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجد أوطانهم وكرامة أمتهم وإنما لبناء الهيكل في قلب العروبة والإسلام والقدس عرفوا ذلك أم جهلوا .

أو قل : إن الطريق إلى المقامات العليا كانت لا تمر إلا من بوابة المحفل .

١ ـ وكان من ثمار تلك البذور رأينا في الأرض الإسلامية تحريفاً للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع أحمد بن طولون وعن قصر غرناطة أن أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك .

ويقول عن البطل المسلم صلاح الدين رحمه الله : إنه كان ماسونيًّا !

٢ ـ ومن ثمارها أيضاً فصل الدين عن الدولة تحت شعار الدين لله والوطن للجميع .

٣ ـ نشر الإلحاد والدعوة إلى العلمانية في الدولة وفي التعليم وفي الثقافة .

٤ ـ تحرر المرأة من قيود الدين والفضيلة .

٥ ـ الإخلاد إلى الحياة الدنيا والملذات والبعد عن الجهاد والأصالة الإسلامية .

٦ ـ الضياع الذي يلف جوانب حياة العالم الإسلامي أفراداً وشعوباً فلا هدف ولا غاية .

وهذا نداء وجهه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦م :

(يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود هم أخوتكم وأبناء عمومتكم قد ركبوا متن الغربة فأفلحوا ونجحوا ثم هم اليوم يطمعون الرجوع إليكم

لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال وما كسبوه من خير وعرفان إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم أبواهما إسحاق وإسماعيل فمتى وضع أحدهما يده في يد الأخر انتفعا جميعاً بما لديهما من الوسائل المختلفة وكان في تعاونهما تمام الخير وكمال البركة بإذن الله).

إن الخير الذي وعد به الماسونية وجدناه في ظل الاحتلال اليهودي! وهذه رسالة رفعها السفير البريطاني في القسطنطينية إلى وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ أيار ١٩١٠م نذكر منها ما يلي:

أنشئت المحافل التالية أسماؤها في المدة بين سنتي ١٩٠٩ و١٩١٠م الوفاء الشرقي والأصدقاء الحميمون للاتحاد والترقي.

والنهضة والفجر وهو اسم لا يخفى على الباحثين في السياسات السرية المصرية، ويبدو أن جميع هذه المحافل الماسونية كان يقودها ويخطط لها اليهود. وذكر الأمير سعيد حلمي المصري فقد قام هذا الأمير وأخوه عباس والأمير عزيز حسن وغيرهم من المصريين الذين دفعتهم كراهيتهم العنيفة لسمو الخديوي إلى العمل مع جمعية الاتحاد والترقي وإلى تقديم المساعدات المالية لها.

والطريقة التي تربط ماسونية تركيا الفتاة بالماسونية المصرية عرضة للتيارات المتعارضة.

وإدريس بك راغب رئيس المحفل المصري الأعظم الذي يقال بأنه معترف به من قبل المحفل الاسكتلندي الأعظم والمؤسس والمهيمن على عدد من المحافل الماسونية في مصر وسورية وفلسطين ولبنان، وفي لبنان تطالعنا ظاهرة غريبة ألا وهي انتماء عدد كبير من الروم الكاثوليك إلى الماسونية.

وكذلك أسس محمد أورفي بإنشاء عدد من المحافل الماسونية في مصر والقدس وجنوب سورية.

وقبل مدة خول إدريس راغب الأمير عزيز حسن الذي كانا قد بلغا المرتبة السابعة عشرة في المحفل الماسوني الإيطالي في الإسكندرية أن يسعى لضم المحافل

الماسونية في القسطنطينية إلى المحفل المصري وقد بدأت المفاوضات.

وقد استحصلت الموافقة فرفع عزيز حسن بموافقة المجلس الماسوني البلجيكي بواسطة يوسف بك السكاكيني إلى الدرجة الثالثة والثلاثين في تموز سنة ١٩٠٩م.

وعين محمد فريد[١] ممثلاً في مصر لمحفل الشرق العثماني وفقاً لتعليمات محمد بك أستاذ المحفل العثماني وأقيمت حفلة التنصيب في محفل طنطا وقد عارض بشدة تعيين محمد فريد في هذا المنصب الماسوني خليل حمادة باشا وشاهين مكاريوس صاحب جريدة المقطم وغيرهما من الماسونيين المصريين الذين لم يكونوا يتعاطفون مع الوطنيين.

وشجب سمو الخديوي هذه الخطوة التي تربط الماسونية المصرية بجمعية الاتحاد والترقي[٢].

ومن أمثلة فروع الماسونية في هذا الوقت في مصر:

١ - بناي برث (أباء العهد) في مصر لها محفلان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الألمانية.

٢ - نوادي الروتاري ولهذه المؤسسة نواد في أكثر عواصم العالم ولها في القاهرة عدة فروع ولقد انضم إلى هذه النوادي عدد كبير من الشخصيات وتعتبر بيروت مركز جمعيات الروتاري في الشرق الأوسط.

٣ - نوادي الليونز، تذكر جريدة أخبار اليوم الصادرة يوم السبت ١١/ ١١/ ١٩٧٨م بنبأ افتتاح فرع لنوادي الليونيز في القاهرة والآخر في الجيزة ولا ندري كم من الفروع والأوكار تم افتتاحه في بقية عواصم العالم الإسلامي[٣].

---

(١) محمد فريد هو رئيس الحزب الوطني المصري أيام الاحتلال البريطاني.

(٢) الماسونية للسقاوسعدي ص ٢١٥.

(٣) مجلة البعث الإسلامي، الهند في شوال ١٤٠٦هـ.

المبحث الخامس

الماسونية والصوفية

إن التصوف أول ما أنشىء كان لهدف الزهد في الدنيا وترجيح جانب العبادة وكان متمشياً مع الكتاب والسنة كما قال الجنيد رحمه الله.

إلا أن طريقتهم في الزهد والدروشة والبساطة جعلت من السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها ويقودوها وينحرفوا بها من الإسلام إلى الكفر.

جاء في بروتوكولات صهيون: (لا تكذبوا نصوص الجويم (الحيوانات) بل أولوها تأويلاً يبطل مفعولها).

إن القارىء في كتاب فصوص الحكم لابن عربي يجده قد نفذ هذا الحكم على القرآن الكريم فقد أوله تأويل يبطل مفعوله بل ضد معناه الحقيقي بل إن جميع معتقداته مثل وحدة الوجود ووحدة الأديان عقائد يهودية ماسونية صرفة ثم إن ابن عربي قد سلك نفس مسلك ابن ديصان حيث خرج من الأندلس البلد المليء باليهود الذين هاجروا فيما بعد إلى تركيا (الدونمة) وكما انتسب ابن ديصان إلى الفاطميين انتسب ابن عربي إلى العرب وتسمى بابن عربي ثم دعا الناس إلى عقائده اليهودية وتبعه كثير من الصوفية ولازال بعض غلاة الصوفية يعتقد بوحدة الوجود وبالظاهر والباطن وبوحدة الأديان.

اليهود يرون إيليا لم يمت وتبعهم في ذلك الصوفية وقالوا إن الخضر لم يمت، قال الشيخ محمد الزعبي: كثيراً ما حضرت حلقات أذكار يقيمها المساكين المغرورون ويخالونها عبادة وهي في الواقع ملتقية مع الماسونية بمصدرها الأول، حضر بعض إخواني جلسة تكريس (تخليف) صوفية يرأسها الشيخ محمد قدور شيخ طريقة صوفية بمزة دمشق مساء الخميس الأول من شهر نيسان ١٩٦٩م فشاهد الماسونية بأسلوب ثان.

١ ـ جرح الشيخ يد التلميذين اللذين تقدما للتركيس ليضم دم أحدهما لدم الآخر تحقيقاً للأخوة وهذا مأخوذ من جرح الطالب الماسوني ليوقع بدمه.

٢ ـ لف الشيخ على رقبة تلميذه حبلاً وهذه لا تزال في المحافل الماسونية.

٣ ـ جلس التلميذ بين يدي الشيخ للقسم كما يجلس الماسوني بالمحفل وراء المذبح.

٤ ـ طيف بالتلميذ بعد التخليف وقيل: من يشتري العبد الذليل وكلما مر بشخص قال اشتريته وأعتقته بقراءة الفاتحة وهذه تشبه كلمة (مريا صحيح النسب التي نراها بالمحفل).

٥ ـ أوصى الشيخ تلميذه بالكتمان والطاعة العمياء وعانقه وقبله وهذا ما نراه بالمحفل.

٦ ـ قبل التلميذ أيادي إخوانه وهذه ذات صلة بما نراه بالمحفل حين انعقاد حلقة الأسباط[1].

وجاء في وثيقة سرية رفعها سفير بريطانيا في القسطنطينية إلى وزير خارجيته سنة ١٩١٠م جاء فيها: (أظهر أبناء طائفة البكتاشية[2] المنشقون عن أهل السنة والجماعة والذين يبلغ عددهم مليون شخص يسكن معظمهم في جنوب ألبانيا ومقدونيا ويمارسون طقوساً دينية سرية تشبه طقوس الماسونية ولهم تنظيم يشبه تنظيمها، أظهروا رغبتهم في الانتماء إلى الماسونية وكان هؤلاء البكتاشيون مدفوعين بروح الماسونية الحقة).

ذكر الباحثون أن الشيوعية غرسة من غرس الماسونية الخبيثة لكن هل هناك علاقة بين الشيوعية والصوفية؟

---

(١) الماسونية في العراء ٣٠٥.

(٢) البكتاشية فرقة صوفية تنتسب إلى السيد محمد بن إبراهيم أتا الشهير بالحاج بكتاش المتوفى عام ١٣٣٦هـ وهو صوفي تركي من أتباع أحمد اليسوعي قدم إلى الأناضول من خراسان وشرع في الدعوة لطريقته التي هي خليط من الطرق التي تقدمتها القلندرية واليسوية والحيدرية ومعظم سلاطين آل عثمان يتبعون هذه الطريقة. من سعدي والسقا.

يقول ماركس: (لا إله والكون مادة).

وقال الصوفية: ليس هناك خالق ومخلوق بل الكل واحد وممن قال به ابن عطاءالله السكندري صاحب كتاب «لطائف المنن» الذي حققه شيخ الصوفية في زمانه عبدالحليم محمود وأهدى نسخة منه إلى أحد الماركسيين المصريين ونص الإهداء:

(إلى الأستاذ النابه خالد محي الدين الذي جمع في شخصه بين الإسلام والماركسية والصوفية بوجه خاص مع بالغ تقديري).

ونشر نص الإهداء مع صورة زنكوغرافية لغلاف الكتاب والإهداء المكتوب بخط عبدالحليم محمود في صحيفة روزاليوسف في ١٠/ ١١/ ١٩٩٥م ونحن نسأل هل تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله؟

إن هذا دليل على وحدة الصلة بين الماركسية والصوفية، والإسلام منهما براء.

وفي نفس العدد من المجلة يقول الشيوعي خالد محي الدين أنه تتلمذ على يد الشيخ الصوفي علي السماك وأنه نصحه مع علمه بماركسيته نصحه قائلاً: (استمر في طريقك فإن الاستعمار هو عدو المسلمين) فهذا الصوفي لم ينصحه بالرجوع إلى الإسلام بل نصحه أن يستمر في طريقه الشيوعي[1].

ولولا خشية الإطالة لذكرت فرحة الصوفية لما سقطت بغداد في يد التتار ولذكرت تعاون الصوفية وخدمتهم للمستعمرين كما فعل التيجانية مع الاستعمار الفرنسي[2] وغيره، وفي هذا كفاية وتنبيه لمن خدعوا بالصوفية ومشائخها.

---

(١) ظلمات الماركسية وضياء الإسلام، لمصطفى درويش ص ٥٠.

(٢) راجع كتاب الفكر الصوفي للدكتور عبدالرحمن عبدالخالق.

الفصل الثالث

المبحث الأول: حكم الانتماء للماسونية.
المبحث الثاني: ادعاء الماسونية انتماء بعض المسلمين لها.
المبحث الثالث: كيف نجابه الماسونية؟

المبحث الأول

حكم الانتماء للماسونية

نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان عام ١٣٩٨هـ في قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة، يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.

صدرت هذه الفتوى عن أحد عشر عالماً من كبار علماء المسلمين الذين هم أعضاء المجمع الفقهي وفي مقدمتهم الشيخان عبدالعزيز بن باز رحمه الله وعبدالله بن حميد رحمه الله[1] .

فالماسوني إذاً مرتد ومعلوم حكم الإسلام في المرتد كما في الحديث الشريف الصحيح: «**من بدل دينه فاقتلوه**»[2] .

وأيضاً معلوم أن الماسونية تطلب أن يكون ولاء أعضائها للماسونية لا لأوطانهم فإذا طلب رؤساؤه من الماسون ولو كانوا يهوداً أن يفشي إليهم بأسرار وطنه فيجب عليه ذلك لأن انتمائه للماسونية قبل انتمائه لوطنه وهذا في عرف القوانين الدولية خيانة عظمى، فللماسوني عقاب الخيانة العظمى.

---

(١) انظر نص قرار المجمع الفقهي في آخر الكتاب.

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما.

المبحث الثاني

ادعاء الماسونية انتماء بعض المسلمين العلماء لها

إن الماسونية أرادت أن تحسن وجهها القبيح وتخدع عقول الناس ولو بالكذب لينضموا في خدمتها، فتزعم أن من أكابر العلماء والفضلاء والحكام من سار مع الماسونية في خيانتها وصار تحت خدمتها ثم إن الباحث إذا تحقق من كلامهم وجده كذباً وافتراء لا حجة له ولا دليل.

فهذا الماسوني جرجي زيدان يقول في كتابه الماسونية:

(لا يمكن أن يساعد صلاح الدين قلب الأسد إلا إذا كان ماسونيًا)

أنه كلام يثير السخرية فهل كل إنسان يساعد إنسان يكونان مساونيين، ألا يعلم جرجي زيدان أن دين صلاح الدين يحث على الرحمة ومساعدة المحتاجين بل إن أذناب الماسونية وخطبائها يقولون إن عبدالقادر الجزائري ومحمد عبده، وجمال الدين كانوا ماسونيين وهدفهم الدعاية لمذهبهم والتلبيس على الناس والتشكيك في علماء الإسلام ولا دليل لهم على ذلك إلا أوراق كتبوها في أوكار محافلهم وهل يقبل قول أناس يرون التزوير في الأوراق مباحاً بل فضيلة وذكاء.

بل ينسبون إلى الماسونية زعماء منهم الموجود ومنهم من رحل وطريقتهم في ذلك أنهم إذا رأوا شخصاً قد لمع نجمه أرسلوا رسالة له تقول:

(تتشرف هيئة محفلنا منكم الرياسة الفخرية أو درجة كذا أو وسام كذا...) ولا يكاد ذاك اللامع الذي يجهل أهدافهم يرسل الجواب كما تقتضي المجاملة حتى يعلن المحفل أن فلاناً أصبح من أعضائه. ولكن مقياسنا في ذلك أعمال الشخص فمن نفذ منهاج الماسونية فهو ماسوني بل ويهودي ومن ناهضه فهو بريء ولو نشروا صورته وزعموه ماسونيًا.

المبحث الثالث

كيف نجابه الماسونية؟

إن ذلك يتكون من شقين:

أ - حل وقائي ويتمثل في توضيح حقيقة وأهداف الماسونية لأبناء المسلمين وخاصة من ذهب منهم للتعلم في الغرب أو الشرق وإغلاق المحافل الماسونية الموجودة في بعض بلدان المسلمين وكذلك نوادي الروتاري وغيرها مما هو تابع للماسونية. والتأكد من هويات النوادي الأخرى وخاصة الرياضية وملاحظتها لئلا يندس إليها الماسون فينحرفون بها إلى مستنقعهم الوحل وتطهير أجهزة الإعلام من أذنابهم حيث إنهم قد ركزوا على أجهزة الإعلام الحديثة وتسللوا إليها منذ بدايتها مثل: شاهين مكاريوس الماسوني صاحب جريدة المقطم وغيره كثير. ومعلوم ما لأجهزة الإعلام من الأهمية والتأثير في الناس.

ب - وأما الحل الهجومي على الماسونية فهو بكتابة البحوث والكتب التي تبين حقيقة الماسونية وترجمتها بلغات مختلفة. وأيضاً تعرية الماسونية وفضحها عن طريق أجهزة الإعلام العالمية المختلفة.

هذا والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

- الماسونية، أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الأولى ـ بيروت.
- الماسونية ذلك المجهول، صابر طعيمة، الطبعة الخامسة ـ بيروت.
- الماسونية، محمد صفوت السقا، وسعدي أبو حبيب، الطبعة الثانية.
- القوة الخفية، حسن عفيفي.
- مجلة المجتمع، جميعة الإصلاح، عدد ٤٢٣ الكويت.
- مجلة الدعوة، جماعة الإخوان المسلمين، عدد ٢٤ مصر.
- مجلة الطلائع، عدد ٢٩٩، سوريا.
- أسرار الماسونية، جواد رفعت.
- المفسدون في الأرض، سليمان ناجي، الطبعة الثانية ـ دمشق.
- القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية، داود عبدالعفو سقراط، الطبعة الأولى ـ عمان.
- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبدالقادر شيبة الحمد، مؤسسة الطباعة ـ جدة.
- مكايد يهودية عبر التاريخ، عبدالرحمن حبنكة الميداني، الطبعة الثالثة ـ دمشق.
- حقيقة الماسونية، محمد الزعبي، الدار العربية ـ بيروت.
- مجلة البعث الإسلامي، ندوة العلماء، شوال ١٤٠٦هـ ـ الهند.
- ظلمات الماركسية وضياء الإسلام، مصطفى درويش، دار الثقافة العربية.
- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبدالرحمن عبدالخالق، الكويت.
- حقيقة اليهود، فؤاد بن سيد عبدالرحمن، الكويت.
- الماسونية منشأة ملك إسرائيل، محمد الزعبي، المكتبة الثقافية ـ بيروت.

قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة

الدورة الأولى (١٠ـ ١٧ شعبان ١٣٩٨هـ)

١ـ القرار الأول

حكم الماسونية والانتماء إليها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتى بهداه.

أما بعد:

فقد نظر المجمع الفقهي الإسلامي في قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك.

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة. وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر عن وثائقها نفسها فيما كتبه وشنره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها.

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١ ـ إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه نارة بحسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مرات عليا فيها.

٢ ـ إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس

ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣ - إنها تجتذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر في أي بقعة من بقاع الأرض يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أي كان على أساس معاونته في الحق والباطل ظالماً أو مظلوماً، وإن كانت تستر ذلك ظاهريًا بأنها تعينه على الحق لا الباطل، وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤ - إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥ - إن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا. أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجيًا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتهم ومبادئها الخطيرة.

٦ - إنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧ - إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨ - إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعاً لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصة.

٩ - إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠ - إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود (الليونز) والروتاري - إلى غير ذلك من المبادىء والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليًا مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسئولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين. وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضة المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها من علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله. لكن الأستاذ الزرقاء أصر على إضافة جملة (معتقداً جواز ذلك) فيما بين جملة (على علم بحقيقتها وأهدافها) وبين جملة (فهو كافر. .) وذلك كيما ينسجم الكلام مع حكم الشرع في التمييز بين من يرتكب الكبيرة من المعاصي مستبيحاً لها وبين من يرتكبها غير مستبيح فالأول كافر والثاني عاص فاسق.

والله ولي التوفيق

الفهرس